فاعلية القصر بالنفي في خطب المسيرة الحسينية

الباحث : عوض مزهر موسى
أ.د جنان منصور كاظم الجبوري

الملخص :

يدرس البحث فاعلية القصر بالنفي في خطب المسيرة الحسينية عبر تقصي اثرها الحجاجي بوصفها احدى أهم أدوات الحجاج الموظفة في خطب المسيرة الحسينية بغرض اصابة هدف الحجاج المحوري وهو الاقناع بغية استمالة المتلقي والتأثير فيه ومن ثم الاذعان والتسليم وهذا ماتم رصده في خطب المسيرة الحسينية .

Abstract :

The research deals with the factor of shortening the negation in the sermons of the Husseini procession by investigating its pilgrimage effect as one of the most prominent tools of pilgrims employed in the sermons of the Hussein procession for the purpose of hitting the pivotal goal of pilgrims, which is persuasion in order to win over the recipient and influence him and then submit and submit, and this is what was observed in the sermons of the Hussein procession.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين

وبعد ...

تكّون أدوات القصر احد أفضل التقنيات الحجاجية إذ تساهم في توجيه الملفوظات وتعمل على التأثير في المتلقي وتزيل اللبس والإبهام وترفع التردد والشكك وتعمل على تقريب الآراء بين الباث والمتلقي في محاولة للاقناع والتسليم وقد ظهر ذلك جليا في خطب المسيرة الحسينية بما تكتنزه من تلك الوسائل التأثيرية والطاقات التعبيرية وتبعا لذلك فقد قسم البحث على مبحثين ، الأول يدرس القصر بـ (أنما) والثاني القصر بالنفي

والاستثناء وبعدها جاءت أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة ومن ثمّ قائمة المصادر والمراجع سبق ذلك كله بمقدمة عرض فيها هيكلية البحث .

قبل الدخول في المطلب حري بنا ان نقف على حد القصر من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية .

القصر لغة: يعني الحَبسَ، والحَصرَ، والجزالةَ، والمتانةَ، قال تعالى: (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)[1]، أي محبوسات لا يمتد نظرهنّ إلى غير أزواجهن، ويقال: امرأةٌ مقصورةٌ وقصيرةٌ، أي محبوسة في البيت لاتخرج[2].

القصر في الاصطلاح: "تخصيص شيء بشي بوسيلة معينة"[3]، ويقال: "هو تخصيص امر بآخر بطريق مخصوص، ويقال إثبات الحكم للمذكور ونفيه عمّا عداه"[4].

المبحث الاول: القصر بـ (إنّما)

إنما أداة استثناء، وهي مركبة من إنّ وما وبعد دخول ما على إن التوكيدية تغيرت وظيفتها وأصبح لها معنى جديد، "وقد تغيرت دلالتها على التوكيد من كونه توكيداً عادياً، إلى كونه توكيداً قاصراً أو حاصراً"[5]، وتأتي إنما لتصحيح معتقد أو ظن يذهب إلى نقيض المفهوم، واستعمال الاستثناء بـ (إنّما) "لا تقوله لمن يجهل ذلك، ويدفع صحته، ولكن لمن يعلمه ويقر به إلا أنه يريد أن تنبهه"[6] ، ومن حيث الفائدة تاتي لاثبات ما يذكر بعدها ونفي ماسواها وتكون للقصر لتركبها من (ان) التي تثبت مايذكر بعدها و (ما) التي تأتي لنفي ما سوى المذكور[7] ودلالة (إنّما) على القصر دلالة وضعية، وعلى الرغم من ذلك لم يفت البلاغيين أن يتحدثوا عن وجه دلالتها على القصر، فقد ذكروا أنها تفيد القصر لتضمنها معنى (ما–إلا)، يقول الجرجاني: "اعلم أنها تفيد الكلام بعدها إيجاب الفعل لشي ونفيه عن غيره"[8]، وتعد (إنّما) من العوامل الحجاجية الدالة على التوكيد والتقييد، فهي تقوم بتقوية الحجج وترتيبها في داخل النص وتزيد في الدرجة الحجاجية للملفوظ الوارد بعدها، كما بيّنه الجرجاني في قوله اعلاه، فإذا قلت إنما جاءني زيد، عقل منه أنك أردت أن تنفي أن يكون الجائي غيره.

فمعنى الكلام معها شبيه بالمعنى في قولك: جاءني زيد لاعمر[9]، إنّما يفيد هذا العامل الحجاجي قصر موصوف على صفة أو قصر صفة على موصوف، وتكمن حجاجيته في كونه يفيد القصر الحقيقي، فغرض المتكلم من ايراد العامل الحجاجي (إنّما) هو التأثير في السامع وإقناعه عن طريق الحصر والتأكيد، وقد ورد

العامل الحجاجي (إنّما) في خطب المسيرة الحسينية (ست مرات)، في خطب الإمام الحسين عليه السلام كان عددها(ثلاث مرات) وفي خطب السيدة زينب عليها السلام(مرة واحدة)، وفي خطب السيدة فاطمة بنت الحسين "عليهما السلام"(مرة واحدة)، وفي خطب الصحابي الجليل زهير بن القين(مرة واحدة).

ومن استعمالات (إنّما) الحجاجية ما جاء في خطاب الإمام الحسين "عليه السلام" إذ قال: "ومن نكث فإنّما ينكثُ على نفسه، وسيغني الله عنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته"[10].

نلحظ من خلال هذا النص أنّ الإمام الحسين "عليه السلام" استعمل العامل الحجاجي (إنّما) عندما خطب عليه السلام في البيضة حيث عمد الإمام "عليه السلام" إلى توجيه الخطاب الحجاجي إلى الحر بن يزيد الرياحي وجيشه لغرض هدايتهم ووعظهم، فالمحاجج الإمام الحسين "عليه السلام" والمتلقي الحر الرياحي وجيشه، علما إنّ الحر الرياحي لم يكاتب الإمام "علية السلام" ولم يدعه إلى المجيء إلى الكوفة، والدليل على ذلك قول الحر الرياحي "إنا والله ماندري ما هذه الكتب التي تذكر؟ فقال الحسين "عليه السلام": يا عقبة بن سمعان، اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلي"، لذا استنتج الباحث من ذلك أن المتلقي (الحر بن يزيد الرياحي) لم يك جاحداً، بل كان شاكاً، والشاك يحتاج اسلوباً حجاجياً أقل قيمة من حجاجية من الأسلوب الحجاجي الذي يخاطب به المنكر، لذا اعتمد الإمام الحسين "عليه السلام" إلى استعمال العامل الحجاجي (إنّما) المتضمن لأسلوب القصر في هذا المقام، حيث أكد الإمام الحسين قوله الحجاجي بـ(القرآن الكريم) لكي ينبه المتلقي إلى الخبر، ليوكده في أنفسهم أثناء المحاججة، وهذا الخبر يعرفه المتلقي وجيشه إذ ورد في قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)[11]، حيث تمثل هذه الآية الكريمة حجة لاينكرها مسلم لكونها صادرة من الله سبحانه وتعالى، ليصل الإمام الحسين "عليه السلام" من هذه الحجة إلى دفع المتلقي إلى أن يُسلم ويُذعن لها، لذا أفاد استعمال العامل الحجاجي (إنّما) حصر صفة النكث على الذين كاتبوا الإمام الحسين "عليه السلام" ونكثوا بيعته وعهده "عليه السلام"،

ومن استعمالات العامل الحجاجي (إنّما) ما جاء في خطاب السيدة زينب بنت الإمام علي بن ابي طالب

"عليهما السلام" إذ قالت: "أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على جدي أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والخذل إلا فلا رفأت العبرة ولا هدأت الرنة إنّما مثَلَكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلا بينكم"[12].

بدأت السيدة زينب عليها السلام بحمد الله سبحانه وتعالى، والصلاة والسلام على جدّها، إذ بيّنت نسبها وصلتها من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفي ذلك مغزى إذ كانوا مخدوعين بأنّ الأسارى من الروم، وهي بهذه المقدمة أعلمتهم بأنّهم من ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، حيث كانت مقدمتها في الخطاب هو حجاج، لذا نلحظ من هذا النص إنّ السيدة زينب "عليها السلام" قد بيّنت غدر ومكر واحتيال اهل الكوفة حيث استنكرت على يزيد وأتباعه فداحة ما ارتكبوه، فقد استعملت العامل الحجاجي (إنّما) في تقيد كل الصفات الذميمة التي اتصف بها أهل الكوفة، الصفات التي غدت غلى ضياع المجتمع، وغياب المثل والقيم، حيث عمدت "عليها السلام" إلى مثل مقتبس من القرآن الكريم لتستثمره في تمثيلهم بالمرأة الحمقاء التي تغزل ثم تنقض غزلها ، فمن خلال العامل الحجاجي (إنّما) وجهت السيدة زينب "عليها السلام" قولها الحجاجي للنتيجة المبتغاة من خطابها وهي إنكم يا أهل الكوفة لاعهد لكم ولا وعد ومثلكم كمثل المرأة الحمقاء التي تنقض غزلها.

ومن استعمالات العامل الحجاجي (إنّما) ما جاء في خطاب السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين "عليهما السلام" إذّ قالت: "افتخرت بقتل قومٍ زكاهم الله وطهرهم وأذهب عنهم الرجس فاكظم وأقع كما أقعى أبوك وإنّما لكل امرئ ما قدمت يداه حسدتمونا ويلا لكم على ما فضلنا الله"[13].

استعملت السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين "عليه السلام" العامل الحجاجي (إنّما) في خطابها إذّ وردت حجج قبل العامل (إنّما) بيّنت فيها للمتلقي بإنكم تفتخرون بقتلكم للحسين وأهله بيته "عليهم افضل الصلاة والسلام" الذي طهرهم وزكاهم الله سبحانه وتعالى وأذهب عنهم الرجس ثم بعد ذلك جاءت بالعامل الحجاجي (إنّما) حيث قالت (إنمّا لكل امرئ) حيث قصرت على لكل امرئ لإفادة إثبات المعنى الذي اتت به "عليها السلام" بخصوص المتلقي، فهي "عليها السلام" في هذا الأسلوب الحجاجي حددت المعاني تحديداً كاملاً، وحينما عمدت إلى الأداة (إنّما) لتثبت شيئاً من شأنه ألا يجهله الُمخاطب أو ينكره، ولذلك عمدت على تنبيهه،

وهذا ما اضفى على خطابها قوة في التأثير، وما يلفت انتباهنا في هذا القصر هو أنّ السيدة فاطمة بنت الحسين "عليها السلام" قد ارادت به التعريض إذ لم تك قصدت إعلام الُمخاطب بظاهر المعنى، بل إنّها عرّضت بالمُخاطب الجاهل لأصله التابع لأصل أبيه، فكان دور العامل هنا قد اقتصر على الحجاج لا على الاخبار، فـ(إنّما) لا تأتي لإعطاء معلومات جددة أو خبر يجهله المتلقي، وإنّما زادت في درجتها الحجاجية، للكلام الوارد بعدها، لذا كانت النتيجة المرجوة من خلال العامل الحاجي (إنّما) لتبيّن للمتلقي إنّ لكل أمرئ ماقدمت يداه في حياته.

ومن استعمالات العامل الحجاجي (إنّما) ما جاء في خطاب الصحابي الجليل زهير بن القين عندما دار الحديث بينه وبين الشمر فقال الاخير: اسكت اسكت الله نأمتك، فقال زهير بن القين : "يا ابن البوال على عقبيه، ما إياك اخاطب، إنّما انت بهيمة، والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين، فأبشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم"[14].

لو أخضعنا هذا القول لمقولة التوجه الحجاجي نلحظ أن العامل الحجاجي (أنّما) في قول الصحابي الجليل زهير بن القين: إنّما أنت بهيمة، وجهت الملفوظ نحو نتيجة محددة ومحصورة وهي ما انت يا شمر لو أخضعنا هذا القول لمقولة التوجه الحجاجي نلحظ أن العامل الحجاجي (أنّما) في قول الصحابي الجليل زهير بن القين: إنّما أنت بهيمة ، وجهت الملفوظ نحو نتيجة محددة ومحصورة وهي ما انت يا شمر الا بهيمة، لأنه قيدها بـ(إنّما) وهذه النتيجة التي يروم ان يصلها الصحابي الجليل إلى المتلقي ومن ثمّ يمكن تأويلها بالعامل (ما أنت إلا بهيمة) فقصر الصحابي زهير بن القين صفة البهيمة على الشمر، واستثنى مادون ذلك مما يتوهمه القوم بأنّ الشمر يفقه شيء في دينه أو في أحكام القرآن الكريم، فكانت النتيجة المبتغاة من الخطاب الحجاجي للصحابي الجليل هو إن الخطاب ليس لك ياشمر كونك انت بهيمة لاتفقه شيء في دينك ودنياك، وانك مخلد في صقر يوم القيامة، وإنّما الخطاب للقوم المغرر بهم عسى وان يردوا الى رشدهم في نصرة الإمام الحسين "عليه السلام".

المبحث الثاني : القصر بالنفي والاستثناء

من الجمل التي تنتظم فيها الحجج بحسب قوتها الحجاجية، ذلك التركيب الذي يتضمن الأداتين (ما، إلا، ولا، إلا) في ترتيب الحجج في سلم واحد، إذّ أنهما يوجهان القول وجهة واحدة نحو الانخفاض، وهذا ما يوظفه المتكلم عادة لإقناع المتلقي[15]، فالقصر يعد من اهم الأساليب الحجاجية التداولية التي يلجأ إليها المتكلم حتى يوجه كلامه توجيه إثبات، والقصر تخصيص امر بأمر بأسلوب معين، أي حبسه عليه وجعله ملازماً له[16]، ويعد النفي بالاستثناء بـ (إلا) من التراكيب التي تترتب فيها الحجج بحسب درجة قوتها الحجاجية، فيستعمل العامل الحجاجي في توجيه القول إلى وجهة واحدة، نحو ما يعتقد به المتكلم، ويريد أن يثبته، وهذا مايستثمره المرسل في محاولة منه للدفاع عن قضية معينة يعتقد بها ويريد الأخر أن يقتنع بها[17]، لذلك يكون في هذا الأسلوب ثلاثة اصناف من المخاطبين:

- مخاطب خالي الذهن
- مخاطب يعتقد رأيا مخالفاً فهو منكر لما يسمع
- مخاطب شاكُ متردد في الرأي المقدم له[18].

ويكون في اسلوب النفي بالأستثناء إمكانات حجاجية كثيرة داخل الجمل المحصورة أو المقصورة، لأنها تفعل نتائج متعددة، ولأن القصر يضيق المحتوى ويكثفه، ويؤدي إلى الإسراع بالنتيجة[19]، فهو يظهر ما يعتقده المرسل ويدافع عنه بمقصدية، لذا يعد هذا العامل نقطة مفصلية مهمة في النص لجذب المتلقي، لذا فالعامل الحجاجي (النفي والاستثناء) علاقة وثيقة بالأحوال التي يكون عليها المخاطب، فالجو العام للنفي وما يلفه من طرف نفسي أو أجتماعي له الأثر الكبير في استعمال هذا العامل؛ لأن هذا العامل يستعمل عند عدم اتفاق الآراء على شيء ويكون المقصور عليه (المختلف فيه) بعد أداة الاستثناء، فالعامل الحجاجي يؤدي فعلاً في تحديد المعاني تحديداً كاملاً، ويكثر في المسائل العلمية وما يمثلها[20].

وقد وردت نصوص متعددة في أسلوب القصر بالنفي والاستثناء بـ(لا ، إلا، ما، إلا) في خطب المسيرة الحسينية حيث كان عدد (لا، إلا) في خطب المسيرة الحسينية قد بلغ (إحدى عشرة مرة)، ففي خطبة الإمام

الحسين عليه السلام كان عددها(خمس مرات)، وفي خطبة الإمام علي ابن الحسين "عليه السلام"(مرة واحدة)، وفي خطب السيدة زينب "عليها السلام"(ثلاث مرات)، وفي خطب السيدة فاطمة بنت الحسين "عليه السلام"(مرة واحدة)، وفي خطبة الصحابي الجليل زهير بن القين (مرة واحدة).

إما في ما يخص (ما، إلا)، فقد كان وردها في خطب المسير الحسينية هو(مرتين فقط)، حيث جاءت (مرة واحدة) في خطبة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)، و(مرة واحدة) في خطبة السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب "عليهما السلام".

ومن استعمالات الأداتين (لا، إلا، ما، إلا) ما جاء في خطاب الإمام الحسين "عليه السلام " حيث قال: "ليرغب المؤمن في لقاء الله محقاً، [فإنّي لا أرَى الموت إلا سعادة، ولا الحياة مع الظالمين إلا برما]"[21].

لقد جاء الإمام الحسين "عليه السلام" بالعامل الحجاجي النفي والاستثناء(لا ، إلا) مُستعملاً إياه بوصفها أداة لحصر الحجج وقصر النتيجة التي يروم الكشف عنها فعندما خاطب الإمام الحسين عليه السلام بذي حسم قبل المعركة في يومين حيث قصر الموت على السعادة فهو لايراه إلا سعادة وراحة وسرورا، وقصر الحياة مع الظالمين على البرم وهو السأم والملل والضجر، فقد أعتمد الإمام الحسين "عليه السلام" هذا الأسلوب الحجاجي في حصر وتقليص الإمكانات الحجاجية للكلام.

ومما زاد من القوة الحجاجية في توجيه المتلقي (الحر بن يزيد الرياحي وجيشه) نحو النتيجة المضمرة وهي عدم مبايعة يزيد وهي النتيجة المبتغاة من القول الحجاجي للإمام الحسين "عليه السلام"، لذا فقط وظّف الإمام الحسين عليه السلام الأداة (لا، إلا) توظيف في هذا النص أجمل توظيف وذلك لتوجيه القول الوجه الحجاجية المبتغاة وتقيد الإمكانيات نحو النتيجة التي هي قول الإمام الحسين "عليه السلام" مثل لايباع مثلك.

ومن استعمالات العامل الحجاجي (لا، إلا) ما جاء في خطاب الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام" حيث قال: "أنا أبن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالو: لا اله إلا الله، أنا أبن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين"[22].

اعتمد الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام" في هذا المقطع الخطابي (لا اله إلا الله) على اسلوب النفي المقترن بأسلوب الحصر ليؤكد أن لا اله إلا وحده لا شريك له ولا معبود سواه، فالنفي لم يقم على مجرد الجحد، بل أنبنى كذلك على التعويض، أي يعمل على نفي رأي أو تغير فكرة خاطئة، وتعويضها بفكرة أخرى، يعدها المحاجج صائبة، وهي النتيجة المطلوبة، وحدانية الله سبحانه وتعالى، فالجمل الحصرية ولدت دعامة أستند إليها الإمام علي بن الحسين "عليهما السلام" في خطابه الاقناعي ليلفت إنتباه المخاطب ويحصره في مقاصد الخطاب ومراميه، إذ جاءت خطبته "عليه السلام" تأكيد وإقرار بإنّ لا اله إلا الله وحده لاشريك له.

ومن استعمالات العامل الحجاجي (لا ، إلا) ما جاء في خطاب السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب "عليهما السلام":. إذّ قالت: "لا تجد إلا ما قدمت يداك تستصرخ يا ابن مرجانة ويستصرخ بك وتتعاوى وأتباعك عند الميزان"[23].

جاء العامل الحجاجي في خطاب السيدة زينب "عليها السلام": معلنةً فيها مايجري على يزيد واتباعه يوم القيامة، فالعامل الحجاجي عمل على حصر المعنى وتضيقه نحو نتيجة واحدة من دون تعدد النتائج أو تأويلها، أي وضع المتلقي أمام نتيجة واحدة وهي سوف يطول وقوفك يوم القيامة انت واتباعك تسستصرخون وتتعاوون من شدة العذاب بما قدمت ايديكم، وذلك لقتلكم ذرية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ومن استعمالات العامل الحجاجي (لا، إلا) ما جاء في خطاب السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين "عليهما السلام" إذّ قالت: "وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأنّ محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن أولاده ذبحوا بشط الفرات من غير ذحل ولاترات"[24].

اعتمدت السيدة فاطمة بنت الإمام الحسين "عليهما السلام" اسلوب النفي المقترن بأسلوب الحصر في قولها "عليها السلام"(لا إله إلا الله) وهذا قصر حقيقي، إذ إنّ المقصور عليه أختص بحسب الحقيقة قصر صفة على موصوف من خلال حبسها للصفة على موصوفها وأختصاصها به، وهذا واضح، إذ لا يتصف بالأُلوهية غير الله سبحانه وتعالى، وهذه جملة القصر تعادل القول (الأُلوهيه والربوبية لله سبحانه وتعالى وليس إله غيره)، لذا قفد وجهت السيدة "عليها السلام" القول الحجاجي الوجة المبتغاة أو النتيجة المطلوب وهي إنّ لا اله إلا الله

وحده لاشريك له.

ومن استعمالات العامل الحجاجي (لا،إلا) ما جاء في خطاب الصحابي الجليل عليه زهير بن القين إذّ قال: "إنا ندعوكم إلى نصرة وخذلان الطاغية عُبيد الله بن زياد، فإنكم لا تدركون منها إلا بسوء عمر سلطانهما كله"[25].

نلحظ فاعلية النفي والاستثناء في قول الصحابي الجليل ، "لاتدركون منها إلا بسوء" فمن خلال النفي والأثبات استطاع الصحابي الجليل في خطابه حث الناس على نصرة الإمام الحسين "عليه السلام"، وبيان ما سيؤول إليه حالهم إذّا تقاعدوا عن نصرة الحسين عليه السلام من الذل والتعذيب والقتل، مذكرهم بـ(حجر بن عدي وأصحابه، وهاني بن عروة وأشباهه)، لكي يُزيد من حجاجية الخطاب عن طريق عملية النفي والاستثناء. لذا فقد وجه الصحابي القول نحو النتيجة المبتغاة وهي إنّ ولد فاطمة عليهما السلام أحق بالود والنصر من ابن سمية.

إما ما يخصّ الأداة (ما، إلا) حيث وردت في خطب المسيرة الحسينية (مرة واحدة) في خطبة السيدة زينب بنت علي بن ابي طالب "عليهما السلام" حيث قالت: "والله ما فريت إلا في جلدك ولا حززت إلا في لحمك وسترد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) برغمك وعترته ولحمته في حظيرة القدس يوم يجمع الله شملهم ملمومين من الشعث"[26].

إنّ السيدة زينب "عليها السلام" استعملت العامل الحجاجي (ما، إلا) معززةً بأسلوب القسم من أجل تأكيد قولها، ففي هذا الخطاب أرادت "عليها السلام" تمكين الكلام وتركيزه في ذهن المتلقي، فعمدت إلى القصر المسبوق بـ(ما) النافية، وجعلت المقصور عليه بعد أداة الاستثناء (جلدك، لحمك)، وجعلت أمر (الفري، والجزر) منزلة الصدق الواقعي، إذ وضحت أنّ يزيد لم يفرِ أو يجزر الإمام الحسين عليه السلام أو بقية الشهداء رضي الله عنهم من اهل بيته واصحابه المنتجبين، بقدر ما افرى جلده وجزر لحمه، وهذا قصر صفة على موصوف، فقد حبست الصفة(فريت، وحززت) على الموصوف (جلدك، لحمك)، وخصّتها به، ولم تجعل الصفتين لغير(يزيد) وهذا قصر حقيقي، حيث وجهت السيدة "عليها السلام" الخطاب الوجهة المبتغاة من الخطاب وهي

كل الذي فعلته يا يزيد هو في لحمك وجلدك وسوف يطول وقوفك انت ومن اتبعك يوم القيامة رغم انفك، أما الحسين وأهل بيته "عليهم السلام" وانصاره في حظيرة القدس في عليين مؤكدة ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)[27].

النتائج :

في ضوء ما سبق توصل البحث الى نتائج عدة نوجز أهمها بالاتي :

1- ورد القصر في خطب المسيرة الحسينية بنوعية (القصر بالنفي، القصر بالاستثناء، القصر بأنّما)، وهما أداتان بوصفهما تزيدان من القوة الحجاجية وتعملان على توجيه المتلقي على الالتزام بالنتيجة والتي تمثل حكماً شرعياً كون الإمام الحسين "عليه السلام" إمام معصوم مفترض الطاعة.

2- حققت البنى اللغوية مع العامل الحجاجي انسجاماً عالياً في خطب المسيرة الحسينية حيث أدت كل منها دورها ووظيفتها على مستوى الدلالة والشكل صبت في قوالب لغوية حجاجية على صعيد الشكل والمضمون وهذا كله تم بفضل العامل الحجاجي.

3- ان استثمار ميزات القصر المتنوعة اضفى إلى طابع مخصوص في السياق وقدرة تأثيرية عالية مما ضاعف التماسك اللغوي والمعنوي في خطب المسيرة الحسينية

الهوامش:

[1] سورة الرحمن : 72

[2] لسان العرب: مادة (قصر):97/5

[3] تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع: للقزويني: 93

[4] الاتقان في علوم القران: للسيوطي: م166/3

[5]: في النحو العربي نقده وتوجيه، مهدي المخزومي ص، 238

[6]: دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني ص 330

[7] مجلة الباحث : كانون الثاني 2024

[8]دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني 258

[9] المصدر نفسه: 335

[10] تاريخ الطبري: ج5/ 403، وينظر: الفتوح: ج2/ 145، وينظر: مقتل الحسين: ج1/ 335، الكامل في التاريخ: ج3: 280،

[11] سورة الفتح: آية/10

[12] بلاغات النساء: 35– 36، وينظر: مقتل الحسين: ج2/ 71– 74، الاحتجاج: ج2/ 32– 34، اللهوف: ص 215، مثير الاحزان: ص 101، بحار الانوار: ج45/ 132– 135،

[13] موسوعة الإمام الحسين : ج5/ 145، وينظر: مثير الاحزان: ص72، وينظر: الاحتجاج للطبرسي: 27، وينظر: اللهوف: 198،

[14] تاريخ الطبري: ج5/ 426– 427، وينظر: انساب الاشراف: ج3/ 188– 189، تاريخ اليعقوبي: 170، البداية والنهاية: ج2/ 181– 182ن

[15] الشهري : استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ص 519– 520،

[16] قصاب : البلاغة العربية علم المعاني ، ص 161،

[17] استراتيجيات الخطاب : 519– 520

[18] ينظر: البلاغة فنونها وأفنانها (علم المعاني) ، 364

[19] ينظر: التحاجج طبيعته ومجالاته ووظائفه، 65،

[20] ينظر المعاني : علم الاسلوب، 40

[21] تاريخ الطبري: ج401/5، وينظر : العقد الفريد: ج5/ 122، تحف العقول عن الرسول: 245، نزهة الناظرة: 85، حلية الأولياء: ج2/ 39، مناقب ال ابي طالب: ج76/4، الملهوف: 138، كشف الغمة : ج2/ 489– 481،

[22] موسوعة الإمام الحسين : ج5/ 259– 260، وينظر : مقتل الحسين : ج2/ 76– 78، الاحتجاج للطبرسي: ج2/ 32،

[23] بلاغات النساء : 53– 36، وينظر: مقتل الحسين : ج2/ 72– 74، وينظر: الاحتجاج : ج2/ 32– 34، وينظر: اللهوف: 215، وينظر: مثير الاحزان: 101، وينظر: بحار الانوار: ج/45/ 133– 135، الفتوح: 121،

[24] موسوعة الإمام الحسين :ج5/ 149، وينظر: مثير الاحزان: 67، وينظر: والاحتجاج 27، اللهوف: 198

[25] موسوعة الإمام الحسين: ج4/ 105، وينظر: تاريخ اليعقوبي: 170، وينظر: البداية والنهاية: ج8/ 181– 182

[26] بلاغات النساء: 35– 36، وينظر: مقتل الحسين : ج2/ 71– 74، وينظر: الاحتجاج : ج2/ 32– 34، وينظر: اللهوف: 215، وينظر: مثير الاحزان: 101، وينظر: بحار الانوار: ج45/ 133– 135،

[27] سورة ال عمران: اية 169

المصادر والمراجع

- **القران الكريم**

أولًا: المصادر والمراجع:

1– الاحتجاج : أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت 548هـ)، تحقيق وتعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرساني، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الاشرف ، سنة الطباعة: 1386هـ – 1966م.

2– استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية: عبد الهادي بن ظافر الشهري ، دار الكتب

الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط1، 2004م.

3- أنساب الأشراف: أحمد بن يحي بن جابر البلاذري(ت 279هـ، 892م)، تحقيق: سهيل زكّار، رياض زركلي، دار الفكر للطباعة والنشر،بيروت- لبنان، ط1، 1417هـ، 1996م.

4- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، دار أحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1983م.

5- البداية والنهاية: أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي(ت 774هـ)، دقّق اصوله وصحه ، مجموعة باحثين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (د0ط)،(د0ت).

6- بلاغات النساء وطرائف كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام: أحمد بن أبي طاهر طيفور(280هـ)، دار النهضة ، بيروت- لبنان ، (د0 ط)، 1972.

7- تاريخ الطبري: تاريخ الأمم والملوك للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبري (310هـ) ، تحقيق: مجموعة من العلماء الاجلاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ملحوظة / قوبلت هذه الطبعة على النسخة المطبوعة بمطبعة بريل لندن في سنة 1879م.

8- تاريخ اليعقوبي: أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب اليعقوبي(ت 292هـ)،علق عليه ووضع حواشيه: خليل المنصور، دار الاعتصام للطباعة والنشر، قم، ايران، ط2، 1425هـ.

9- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، رابطة أهل البيت الإسلامية، (د0ط)، (د0ت).

10- تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع: محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني(ت 779هـ)، قراءه وكتب حواشيه وقدّم له:د0 ياسين الايوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1434هـ 2011م.

11- دلائل الأعجاز : الشيخ ابي بكر ، عبد القاهر الجرجاني بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي :(ت 471- 474هـ)، قراءه وعلق عليه: محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي، القاهرة،

مصر، ط5، 1424هـ 2004م.

12- الفتوح: العلامة أبي محمد بن أعثم الكوفي، بإعانة وزارة المعارف للحكومة العالمية الهندية، ط1، 1393هـ - 1972م.

13- في النحو العربي نقد وتوجيه: مهدي المخزومي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط2، 2005م.

14- 2002م.

15- الكامل في التاريخ: علي بن محمد أبن الاثير الجزري عز الدين أبو الحسن(ت : 630هـ) ، تحقيق : عبد الوهاب النجار، مصر/ ط1، 1356هـ.

16- كشف الغمة في معرفة الائمة: أبو الحسن بن عيسى الاربلي(ت 693هـ)، تحقيق: علي الفاضلي،مركز الطباعة والنشر للمجمع العلمي لأهل البيت، مطبعة ليلى، 1426هـ.

17- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري الرويفعي الافريقي(ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1414هـ

18- اللهوف في قتلى الطفوف : الطفوف: السيد علي بن موسى بن جعفر ين محمد بن طاوس (ت664هـ)، أنوار الهدى، قم . ايران ، ط1، 1417هـ.

19- مثير الاحزان ومنير سبل الاشجان : الشيخ جعفر بن محمد ابن هبة الله بن نما الحلي (ت 680هـ)، تحقيق : السيد محمد المعلم ، مكتبة الحيدرية ، قم المقدسة، ط1، 1392ش، 1434ق.

20- مقتل الحسين : أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت 568هـ)، تحقيق : الشيخ محمد السّماوي ، انوار الهدى ، ايران- قم، ط1، 1418هـ.

21- موسوعة الإمام الحسين في الكتب والسنة والتاريخ: محمد الرّني شهري، بمساعدة: السيد محمود الطبطبائي والسيد روح الله، تحقيق : قسم تدوين السيرة، مركز بحوث دار الحديث، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1231ق/ 1389ش.

ثانيًا: الدوريات والمواقع الإلكترونية:

1-مجلة الباحث . المجلد الثالث والاربعين . العدد الاول . الجزء الاول . كانون الثاني 2024م .